

اسم البرنامج: تحت المجهر

عنوان الحلقة: جوهر المصالحة

ضيوف الحلقة:

- فاطمة ميمون/ زوجة المفقود المناضل محمد الخضير الحموتي
- أحمد المرزوقي/ معتقل سياسي
- عبد الله بودونت/ من معتقلي انتفاضة 1984
- سعيد بونعيلات/ مناضل ومعتقل
- محمد مصطفى الريسوني/ عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان السابق
- أمينة أبو عياش/ رئيسة سابقة للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان
- سعيدة الرويسي/ عضو جمعية المختطفين ومجهولي المصير
- وآخرون.

تاريخ الحلقة: 2013/8/30

المحاور:

- تركة سلبية على المستوى الحقوقي
- سجن تزامارت.. حقبة دامية في تاريخ المغرب
- خطوات الإصلاح الحقوقي
- مصير المخطوفين.. ملف معقد وشائك
- تجربة العدالة الانتقالية

**تعليق صوتي:** كل من يرفع صوته مطالباً بمحاسبة الجلاد وإرجاع الحق للضحية في وطننا العربي. بدأت القصة في المغرب بُعيد الاستقلال أواخر الخمسينات، في ذلك الوقت انشق المناضلون من أجل الاستقلال إلى شقين، شق أمسك بالحكم وآخر أصبح معارضاً يجمع من قبل رفقاء السلاح بالأمس، فقد مئات من هؤلاء المعارضين حياتهم

ولم يعد لهم اليوم لا شاهد على قبر ولا شاهد على مصير مجهول، محمد الخضير الحموتي واحداً ممن اختفوا قسراً عرف بالجندي الإفريقي، قاوم في الخمسينات المستعمر الفرنسي في كل من المغرب والجزائر، وقربه الملك الحسن الثاني أوائل الستينات وكلفه بمهام وساطة في الجزائر إلا أن حرب الرمال التي دارت بين الجارتين أنهت هذه الوساطة.

## [شريط مسجل]

### تركة سلبية على المستوى الحقوقي

**الملك الراحل الحسن الثاني:** موقف المغرب دفاعي أساساً سياسياً أو عسكرياً، في هذا الاتجاه حدث نوع من التعايش بين الجزائريين والمغاربة على طول الحدود، هذا التعايش الذي أردنا أن نضعه في إطار التفاهم في ظل فتح ملف النزاع الحدودي هذا النزاع الحدودي الذي لم يكن قط غافلاً عن الجزائريين أو عن المغاربة.

**تعليق صوتي:** بعدها اختفى الحموتي، اختفى وعمره ثمانية وعشرون عاماً، اختفى في تشرين الثاني نوفمبر عام 1963 ولا يعرف له مصير حتى اليوم.

**فاطمة ميمون/** زوجة المفقود المناضل محمد الخضير الحموتي: كان زوجي رجلاً شهماً وصاحب مروءة ومن الأبطال المقاومين إن كانت الجهات المعنية لم تمنحه صفة مقاوم ومرد ذلك كانوا يحسدونه، يعود مرد هذا الحسد إلى كونه كان ينحدر من دائرة قلعية بمحافظة الناظور، لم يكونوا يستسيغون الموقع الذي كان يحتله لدى الملك الراحل الحسن الثاني الذي اختاره مستشاراً له وواحد من مترجميه بالقصر كانوا يحسدونه من أجل ذلك.

**بولحفا سعيد /** صديق المفقود المناضل محمد الخضير الحموتي: كان يشرف على جلب السلاح إلى المقاومة، وكان يشرف على الكثير من الأمور المقترنة بأنشطتها .

**الخضير الحموتي/** ابن المفقود المناضل محمد الخضير الحموتي: كم شخص مر بهذا المكان، ها هنا كان يتواجد صالون الضيوف وكانت تعقد فيه الاجتماعات، القادة الجزائريون وأعضاء جيش التحرير المغربي كعباسي المساعد و فرياح برياقشي.

**فاطمة ميمون:** كانوا يأتون هنا للأكل والشرب والتزود بالسلاح، هذا البيت كان مخصصاً للسلاح فقط وبهذا الصالون يجلسون ويتحدثون الله يرحمهم في هذه الساعة.

**الخضير الحموتي:** الآن لا بد من أن نتعرف على رفاته أين هي لأنه لم يكن إنساناً عادياً فهو من المقاومين الكبار، لقد ضحى بماله وضحى بكل ما لديه هل فهمت؟ لقد ضحى

من أجل وطنه، ومع ذلك ذهبت تضحياته هباء.

**تعليق صوتي:** لم يكن مر على استقلال المغرب عن فرنسا أربع سنوات حتى وقع بعض من أبرز المقاومين الذين عملوا من أجل الاستقلال ضحية الاتهام ظلماً بحياكة مؤامرات لإسقاط الحكم، سعيد بونعيلات واحد من هؤلاء، كان بونعيلات من الرعيل الأول لجيش التحرير ومن قيادات المقاومة المسلحة ضد المستعمر الفرنسي، لكن فرحته الغامرة بالاستقلال لم تكن تسمح له بالتوقع أنه سيحكم عليه بالإعدام غيابياً في عام 1963 بعد استقلال بلاده، رفض تسليم السلاح لأجهزة الأمن التي سيطر عليها وزير الداخلية والدفاع آنذاك الجنرال أوفقيير مدير الانقلاب الثاني على الملك الراحل الحسن الثاني عام 1972 ضرب أوفقيير بيد من حديد كل من خالفه الرأي من سكان الريف واليسار المغربي عموماً.

**سعيد بونعيلات/مناضل ومعتقل:** اسمي محمد أجار الملقب بسعيد بونعيلات، وهو اسم مستعار يعود إلى مرحلة المقاومة، سأحدث عن القمع والملاحقات التي عشتها جراء المتابعات التي تعرض لها مناضلو الإتحاد الوطني للقوات الشعبية سنة 1963 في العهد الأوفقييري، فررت مع آخرين إلى الجزائر كلاجئ سياسي وتصادف ذلك مع فترة حكم أحمد بن بلة، والذي كان يعتني بنا ويتعاطف معنا، وبعده جاء حكم هواري بومدين هذا الأخير كان يضيق علينا بشدة، ذهبت إلى مدريد حيث اعتقلت رفقة ابن جلون، قضينا هناك 48 ساعة لم نتعرض فيها لضرب أو تعذيب ثم أحلنا على السجن هناك حيث قضينا أسبوعين؛ بعدها تم تسليمنا إلى المخابرات المغربية ومن ضمنهم العشعاشي، أثناء التحقيق سألوني فيما إذا كنا نريد تصفية الملك الحسن الثاني فأجبتهم بأن موقفنا من الملكية واضح وأنا نريد قتل جنرالكم محمد أوفقيير، وفي تلك الليلة بت معلقاً الليل كله وكانوا يغطسون رأسي في الماء إلى درجة الاحتراق والتبول علقوني مثل دجاجة.

**محمد نشناش/عضو سابق بهيئة الإنصاف والمصالحة:** كان هناك يعني تأثير ضد الحركة الوطنية وضد الوطنيين وكثير من العملاء هم الذين كانوا يتواجدون في مراكز السلطة، فكان هناك خلق مؤامرات على أن اليسار يريد أن يتأمر على العرش وخلق نعمل مواجهة ما بين محمد عفواً الحسن الثاني والحركة الوطنية التقدمية وما ترى ذلك من قمع ومحاكمات وظلم وتعسف وأحياناً كان هناك محاولات حقيقية لانقلاب.

**تعليق صوتي:** مؤسس اليسار المغربي الحديث وأحد أبرز المعارضين الاشتراكيين للملك الحسن الثاني المهدي بن بركة، أختطف أواخر عام 1965 في فرنسا مصير جثمان بن بركة وأين دفن مجهول حتى اليوم.

[شريط مسجل]

**المهدي بن بركة**/مؤسس اليسار المغربي: تعرفوا الطرق كان كثير بالمغرب ولكن هذه عيش اخترناها وعليش مفيدة لوجود أسباب أولاً: لأنها كانت ربط ما بين الشمال والجنوب وكانت حد للمغرب، وثانياً: لأنه ضمنها دراسة يجتمعوا شبان من المغرب باش يحلو دماغهم ويتعلموا أفكار جديدة التي راد يوصلوها لمحلاتهم.

## سجن تزامارت.. حقبة دامية في تاريخ المغرب

**تعليق صوتي:** اشتهرت قصة بن بركة لكن كثير من المعارضين لم توثق قصصهم بينما تعرضوا لنفس المصير منهم المناضل التقدمي والاتحادي الحسين المانوزي الذي أختطف أواخر عام 1972 في تونس وشهد البعض أنه التقى به في سجن تزامارت عام 1975 لكن أحد لا يعلم مصير الحسين المانوزي إلى اليوم.

**علي المانوزي**/والد المختطف السياسي الحسين المانوزي: إلى الآن ما نعرف ميت ولا حي، إلى الآن ما نعرف مات ولا حي، هؤلاء المجرمين الذين يختطفوه من تونس يتحكموا بأحكام عدلية أخذوه من دولة حرة مستقلة اختطفوه المخابرات المغربية وجابوه على طريق سيارات السفير دخلوه للمغرب وما عنا أخبار عليه وإحنا ما نعرف عليه وين هو، حي أم ميت الله أعلم .

**تعليق صوتي:** صيف عام 1971 حيكيت مؤامرة استغل فيها طلاب مدرسة عسكرية مغربية إذ شارك دون علم الغالبية العظمى منهم في مؤامرة انقلابية كانت نتيجتها أن قضوا بالسجن سنوات مظلمة سنوات طويلة، يوم اعتقلوا دون ذنب منهم كانوا 58، حكم عليهم بأحكام متفاوتة لكنهم قضوا جميعاً ثمانية عشر سنة في معتقل تزامارت الصحراوية، بقي نصفهم فقط على قيد الحياة ليطلق سراحهم عام 1991 بعد عفو ملكي منهم الضابط أحمد المرزوقي.

**أحمد المرزوقي**/معتقل سياسي: قضيت سنتين سنة في السجن العسكري بالقنيطرة، وبعد المحاولة الانقلابية الثانية نقلت مع جميع أصدقائي إلى السجن المدني بالقنيطرة حيث قضيت سنة أخرى بعد هاتين السنتين اختطفنا يعني طيارين ومشاة يعني عسكري المحاولة الأولى والمحاولة الثانية وزج بنا في سجن تزامارت، تزامارت عبارة عن ليل سرمدي طويل ليل دام ثمانية عشر سنة ونصف تقريباً، ليل سرمدي كحياة إنسان يعيش في قبر، زنزانة مظلمة معزولة عن العالم الخارجي وكل زنزانة على حدا وكل سجين كان يتواجد في زنزانة على حدا يعني عشنا تجويعاً رهيباً وعانينا من البرد الشديد إذ كانت درجة الحرارة في تزامارت تنزل إلى ما تحت الصفر، أما في الصيف فكان ينقلب كما تنقلب الزنزانة إلى فرن يعني حرمانا من كل شيء من أبسط حقوق الإنسان لم يكن لنا حق في طبيب أو حلاق أو أي شيء عبارة عن وديعة كانت توجد في صندوق، هنالك يعني فظاعات يستحيل استحالة مطلقة ولو جئت بأكبر وأعظم الرواد لما

استطاعوا وصف ما جرى بالتحديد ما جرى تزاممات، أنا فقط حاولت أن أعطي ولو فكرة صغيرة مبسطة عما جرى لأن يوم في تزاممات يوم واحد يكفي لكتابة مجلد ولهذا أقول بأن فضاة تزاممات لا تحصى ولا تعد، هناك ما كنا نسميه بأيوب تزاممات هو هذا الإنسان الذي عاش ما يزيد عن إحدى عشر سنة وهو مشلول تماماً إلا من يده اليمنى وكان يأتي حاجته في مكانه إلى غير ذلك من الفضاات ورغم ذلك استطاع أن يصمد وأن يتحدى الموت ويتحدى الصعاب ويعيش إلى قبل الإفراج عنا بسنتين تقريباً ثم مات.

**تعليق صوتي:** رغم القمع لم تنقرض الحركة الوطنية والتقدمية واستمرت الإضرابات والاحتجاجات والمقاومة للظلم في انتفاستي 1981 و 1984، عبد الله بودونت اعتقل في انتفاضة عام 1984 وتعرض للتعذيب.

**عبد الله بودونت/من معتقلي انتفاضة 1984:** اعتقلت على إثرها أنا وأخي شقيقي اسمه عبد العزيز اعتقلنا كلانا من المنزل واقتدينا إلى مخفر الدرك الملكي بالعروين تم استنطاقنا وطرح مجموعة من الأسئلة من قبيل مثلاً: ما علاقتك مع منظمة إلى الأمام؟ ما علاقتك مع 23 مارس؟ ما علاقتك بالبيانات التي وزعت في الناظور؟ في حين أنه لم تكن لدينا أية علاقة مع هذه الأمور، خلال الساعات الأولى من الاعتقال دخلنا في المخفر ونزعوا عنا الملابس وتركونا عراة كما ولدتنا أمهاتنا أدخلونا إلى الزنزانة وبقينا ننتظر ساعات من أجل استكمال التحقيق، بعدها تمت المناداة علينا بشكل فردي خضعنا لأشكال تعذيب شديدة ربطوا اليدين مع الساقين، ثم علقوني وراحوا يصبون ماء فاسداً في فمي وعلى وجهي لكي ينتزعون مني اعترافات لا علم لنا بها خاصة ما يتعلق بالأحزاب السياسية والمنظمات كـ "23 مارس و"إلى الأمام" إضافة إلى البيانات والمنشورات التي تم توزيعها، كل هذه الأشياء لم تكن لنا بها علاقة.

### [فاصل إعلاني]

**تعليق صوتي:** بعد انتفاضة كانون الأول ديسمبر عام 1990 ومع حرص الحسن الثاني على تعزيز الإجماع الوطني حول مغربية الصحراء وضغوط دولية لمزيد من الديمقراطية، تأسست مرحلة جديدة في ظل قوة وزير داخلية مغربي بقي في منصبه عشرين عاماً هو إدريس البصري.

**محمد مصطفى الريسوني/عضو المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان السابق:** كان المغرب يعرف غلياناً اجتماعياً كبيراً وغلياناً سياسياً، وقبل أن تكون هناك حكومة التناوب التوافقي حكومة الأستاذ النقيب عبد الرحمن اليوسفي كان هذا الهم الأساسي للمجلس الاستشاري لحقوق الإنسان هو أن يكون هناك تفتح سياسي بالمغرب انشراح ووضعية تسمح بأن تمهد لحكم المعارضة، هذا هو الذي عمل عليه المجلس الاستشاري في طيلة حوالي عشر سنوات من وجوده منذ سنة 1990 إلى سنة 2000 وأثناء هذه

المراحل التي يمكننا أن نتحدث عنها بعبارة هي مراحل إما سنة 1990 في أواخر 14 ديسمبر 1990 لما حدثت الاضطرابات الكبرى والأحداث الاجتماعية بفاس كوننا لجنة للتقصي رفعت تقريرها لصاحب الجلالة الحسن الثاني، خلاصة التقرير الذي لم ينشر قط هو أن القوات العمومية تستعمل القوة والسلاح من أجل فض التظاهرات والاحتجاجات المدنية والاضطرابات الاجتماعية بأكثر مما هو مطلوب منها.

**محمد نشناش:** الحسن الثاني في بداية حكمه كان لا يثق بالمعارضة ولا يثق بالديمقراطية، كان يؤمن بأن البلاد تحتاج إلى سلطة قوية وأن الشعب المغربي غير مؤهل للديمقراطية وهذا ما قاله في كثير من خطبه وأحاديثه لكن في الأخير بعد الانقلابات وبعد المسيرة الخضراء عندما جاءت قضية تحرير الصحراء في 1975 اعترف بأن حقيقة على أن ضرورة التعامل مع الوطنيين هم الذين سينفدون البلاد وهم الذين سيتقدمون نحو نظام ديمقراطي تشاركي وفي ذلك الوقت كان هناك نظام البصري يعني إدريس البصري كان يؤثر ويتأمر على الوطنيين وكان يقدم للملك حقيقة مش حقيقية كان يقدم له صورة يعني مختلفة عن الواقع وما يقوم به وما يريده الوطنيون، لكن الحسن الثاني اقتنع بالأخير على أن هناك ضرورة للتعامل مع الوطنيين المخلصين فكانت ما يسمى بالحكومة الأولى مع عبد الرحمن اليوسفي كانت فاتحة آل جديد هذه آل جديدة الحقيقة اللي هو حقيقة ما تحقق إلا بعد وصول محمد السادس إلى العرش.

**أمينة أبو عياش/رئيسة سابقة للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان:** النظام السياسي المغربي اتخذ قراراً بأن يتقدم بنقد ذاتي لمساره ولعمله وتدبيره لملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في المغرب، فكان القرار بأن يتمكن المغاربة من قراءة هذه الصفحات من فهمها ومن أن يخطوا الجميع المجتمع المغربي بكل أجهزة للدولة وبكل الفعاليين والفعاليات في المجتمع المغربي أن يخطو تلك الخطوة الأساسية في بناء الديمقراطية في بناء دولة المؤسسات وفي بناء تعاقد جديد سياسي أخلاقي ثقافي واجتماعي.

**محمد مصطفى الريسوني:** فالحسن الثاني تطور الفكر لديه إلا أنه قبل في النهاية في النهاية أن تكون هناك ليس فقط إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة المغتربين والتفتح السياسي والأحزاب وتسليم الحكم للمعارضة في سنة 1992، 1998، فكر محمد السادس هو فكر ديمقراطي واجتماعي في الحقيقة منذ البداية لذلك أول عمل قام به وهذا ما يسجل لفائدته أو لصالح الملك محمد السادس كما يسجل لفائدة ما قام به بسرعة بقبول الطلبات الاجتماعية وإعداد دستور جديد هو أول ما تولى هو تولى 30 يوليو 1999 هيئات مستقلة جاءت في أغسطس 16 أغسطس 1999 يعني خمسة عشرة يوماً بعد توليه الملك، أول قرار أصدره أول أمر أصدره صاحب الجلالة محمد السادس هو إنشاء

وحدة تحكيم لتعويض هؤلاء الضحايا وإضافة إلى الاختفاء القسري الذي اشتغل عليه المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان أضاف إليه الاعتقال التعسفي.

## خطوات الإصلاح الحقوقي

**تعليق صوتي:** المسلسل الإصلاحي على المستوى الحقوقي تعزز بتشكيل هيئة الإنصاف والمصالحة وهي فكرة التقت حولها مبدئياً جُل مكونات المجتمع حتى وإن اختلفت في تفاصيله وفي بعض القضايا الأساسية كاعتذار الدولة عما جرى ومحاسبة الجلادين والمطالبة بأن تنص التشريعات على ربط المسؤولية بالمحاسبة.

**عبد السلام بوطيب/**عضو المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف: الإنصاف والمصالحة هي فكرة تناقشنا فيها داخل منتدى المغرب للحقيقة والإنصاف وهنا يجب أن نستحضر رجل كبير دافع عن الفكرة وهو المرحوم إدريس بن زكري، إذن عندما تناقشنا حول هذه الفكرة في المجلس الوطني وفي المكتب الوطني بطبيعة الحال كانت هناك رؤى وعدة آراء تعبر على ضرورة إشراك الدولة في هذا المسلسل لأن في المنتهى ستطالب الدولة بضرورة إشراكها في هذا المسلسل لمعالجة ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

**محمد مصطفى الريسوني:** مقترحنا نحن كان هو أن تقوم الدولة بشخص الوزير أول بعقد جلسة برلمانية يتم فيها اعتذار الدولة عما وقع في الماضي من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، لكن نفس السيناريو الذي كنا نقترحه في مجلس النواب تم بالقصر الملكي.

**محمد الصبار/**كاتب عام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان: أصبحنا نتوفر على حقائق رسمية في السابق كانت اليمين وكان هناك طبعاً ضحايا وكانت هناك حركة حقوقية وكان هناك المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف الذي يضم فقط ضحايا الانتهاكات سواء المباشرين أو غير المباشرين، وكان هناك أيضاً وجود كبير جداً طبعاً من طرف قوى المجتمع المدني التي استطاعت أن تتجاوز هيئة التحكيم المستقلة إلى هيئة الإنصاف والمصالحة، هيئة التحكيم المستقلة التي اقتصرت في المعالجة على البعد المادي أي على التعويض وانتقلنا طبعاً إلى هيئة الإنصاف والمصالحة واستجابت الدولة المغربية إلى هذه الصيغة المتعلقة بالنظر في كل مفاصل هذا الموضوع بدءاً من الحقيقة مروراً بالذاكرة انتهاءً بجبر الضرر الفردي والجماعي وأخيراً طبعاً التوصيات المتعلقة بضمانات عدم التكرار.

**فاطنة البيه/**اعتقلت عام 1974 لمدة خمس سنوات: استفادة الأنثى من العدالة الانتقالية



أولاً جاء متأخراً لأن لا يمكن للمجتمع الذكوري أن ينتبه حتى في تصالحه مع ماضيه إلى قضية النوع يعني قضية النوع أثيرت مثلاً بالنسبة لهيئة الإنصاف والمصالحة وحين قامت الحركة النسائية بإثارة هذا الموضوع وكنت من بين النساء اللواتي ساهمنا في هذا المجال وكتبنا في هذا الموضوع وأثرنا الانتباه إلى خصوصية النوع في مجال الاعتقال وفي مجال التعويض وفي مجال يعني مثلاً بالنسبة لهيئة التحكيم لم تكن مثارة القضية النسائية لأن قضية النساء قضية الاعتقال السياسي بحكم أن هناك نسبة معينة قليلة من النساء فالحديث عن هذا الموضوع كان يكتسي نوع من.. اكتسى أولاً الإهمال وطاله الإهمال في البداية لكن فيما بعد كان هناك أخذ بعين الاعتبار لقضية النوع بالنسبة لهيئة الإنصاف والمصالحة.

**عبد الكريم المانوزي/رئيس جمعية تأهيل ضحايا التعذيب:** نحن عايشنا في المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف من حيث معاناة ضحايا التعذيب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، آنذاك نفس المجموعة مدافعة عن حقوق الإنسان اشتغلت في هذا الموضوع من أجل خلق مركز للتكفل بهم تقدر أن تقول أن العمل بالنسبة لنا يمكن أن يكون في هذا الإطار من أجل أن المغرب يتجاوز هذه المحنة ويقوم بطي هذه الصفحة بصفة عادلة ومنصفة للضحايا ولكن لاحظنا أنفسنا أن هذه المهمة هي بالحقيقة موكولة عن المسؤولين عن الانتهاكات.

**فاطنة البيه:** يمكن القول أن مسألة التعويض فيما يتعلق بجبر الأضرار هي مسألة رمزية ونسبية لا يمكن أن تفي، لا يمكن أن يعوض المال أو المنصب أو الجاه أو ما ضاع في سنوات معينة فمثلاً في مرحلة الشباب لا يمكن أن تعوض، فلا قيمة لتعويضها لا تعوض، كذلك بالنسبة للإهانة والمس بالكرامة ويعني التجاوزات التي وقعت بحق النساء لا يمكن ليس من السهل تعويضها.

**عبد الكريم المانوزي:** نحن قمنا بهذا العمل بصفة تطوعية ونستمر فيه ولا حتى بأن هذا الاستمرار سيدوم طويلاً، هذه العدالة ستدوم أكثر مما كنا نعتقد لأن الدولة هي مسؤولة وهي التي يلزم عليها أن تتكفل لأن جسامة معاناة ضحايا الانتهاكات الجسيمة خطيرة وقوية ومن هذه المسألة هذه أن الدولة لازم أن تعمل بالتكفل بهم جميعاً بالنظر إلى كما قلت بأنها انتهاكات خطيرة من الناحية النفسية والجسدية.

**أحمد المرزوقي/معتقل سياسي:** طبعاً لما أنشأت هيئة الإنصاف والمصالحة استبشرنا خيراً لأنّ المشرف عليها كان رجلاً مناضلاً معروفاً على ساحة النضالية تعاملنا مع هيئة الإنصاف والمصالحة وساعدناها بكل ما أوتينا بقوة وتقبلنا على مضض شرطاً من الشروط حيث أنّ في جلسات الاستماع العمومية اشترطوا علينا أن لا نذكر أسماء



الجلادين ورغم ذلك التزمنا بهذا الشرط ورأينا في ذلك شيئاً أعرج لأن عدم ذكر الجلاد هو تشجيع ضمنى لجلاد المستقبل ليمارسوا تعذيبهم يعني كانت هنالك يعني نصف حل ولم يكن حلاً كاملاً يعني كنا نتمنى من كل قلوبنا لو أوتي بالجلادين كما فعل هذا في إفريقيا الجنوبية وجلس الجلاد قبالة الضحية وتصافح أنا شخصياً أنا شخصياً لا أتمنى تزامارت ولو لأعدى عدو الإنسانية تزامارت لا يتمناها الإنسان لأخيه لا يتمناها إلا مريض عقلياً أو نفسانياً، أنا كنت شخصياً سأمد يدي وسأعفو وسأصفح وسأطوي الصفحة وسيكون ذلك درساً للمستقبل ولكن مع الأسف الشديد نحن نحس بالظلم الشنيع نحس بمظلمة فاحشة بحقنا لأنه إلى حد الساعة لم يصف الملف كيف يعني هيئة الإنصاف والمصالحة تعاملت بمكيالين؟ بحيث أنه مثلا المعتقلين المدنيين أدمجوا، أدمجوا وصفي ملفهم ولكن العسكريين يعني ظلمنا مرتين، ظلمنا من الجهة العسكرية وظلمنا من الجهة المدنية وإلى حد الساعة ماذا طلبنا؟ تغطية صحية شاملة هي جزئية الآن ليست شاملة وثانياً إلى حد الساعة طلبنا وطلبنا بتعويض شهري يحفظ ماء وجهنا ويحفظ كرامتنا ونستطيع به أن نعيش مع أبنائنا في كرامة إلى حد الساعة كل شيء رفض والتماطل والتلكؤ إلى حد الساعة والتلكؤ إلى حد الساعة.

**عبد الله بودونت/من معتقلي انتفاضة 1984:** كانت في البداية هيئة التحكيم المستقلة اللي شيدها حسن الثاني الله يرحمه من أجل طي صفحة الماضي وتعويض الضحايا ولكنها كانت اعتمدت على مقارنة أحادية الجانب مقارنة مالية مقارنة مادية فقط من أجل تكميم أفواه الضحايا إلا إن تجربة هيئة الإنصاف والمصالحة كانت تجربة غنية تجربة شمولية اللي اعتمدت على مقارنة لتضمن للضحية حقوق واسعة فمنها مثلا، التعويض المالي التعويض الفردي أو التغطية الصحية كان إدماج اجتماعي في إطار الوظيفة العمومية لمن حصلوا على دبلومات أو إدماج اجتماعي في إطار وظائف الشركات.

**أحمد المرزوقي:** أنا إلى حد الساعة طبعاً أقولها عالياً وبكل وضوح المصالحة لم تذهب إلى أبعد مداها والذي يحز في قلبي والذي لا أفهمه هنالك أشياء ملفوفة بكثير من الغموض كيف يعقل أن يقول رئيس الدولة بأنه من واجب هؤلاء الناس أن يدمجوا في حين أننا نرى القائمين على هذا الملف يقفون حجر عثرة أمام هذا الملف! أنا لا أفهم نقاط استفهام كبيرة وكبيرة جداً نعيشها وبالخصوص أن معتقلي تزامارت يعيشون حياة يعيشون شظف العيش يعيشون في النكد المادي والمعنوي ويحسون بالظلم في أرواحهم وفي نفوسهم سيما أن خمسة منهم من الناجين قد ذهبوا الواحد تلو الآخر في صمت وفي معاناة شديدة.

**عبد الله بودونت:** أنا مثلي شخصياً تمّ تعويضي من قبل هيئة الإنصاف والمصالحة بعد التحريات اللي قامت بها هيئة الإنصاف والمصالحة قاموا بالتحريات بالمكان في

الناظر اللي التقوا بنا وداروا معنا استجوابات وتحريات في الموضوع اقتنعوا بأن كان هناك فعلاً انتهاك جسيم لحقوق الإنسان لحقوقي بالضبط، تم الحكم لفائدتي بتعويض مالي والتغطية الصحية ومراسلة السيد الوزير الأول آنذاك من أجل إيجاد منصب شغل يضمن لي العيش الكريم.

**مصطفى المانوزي**/رئيس المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف: الضحايا كيف ما كان الحال بذلوا مجهوداً لكي ينفذوا إستراتيجيتهم بما يعني التصالح مع ماضيهم بإنصاف وعدالة شريطة أمرين: الحقيقة والمساءلة، هذان الأمران يمكننا أن نقول حولهم أن الدولة تواجه مجموعات الضغط لكن للأسف الأمر يتعلق أيضاً حتى بالأمور البسيطة، فبالنسبة لجبر الضرر الفردي لا زال هناك الآلاف من الناس الذين لم يعوضوا ولم تحل مشاكلهم بالإضافة إلى جبر الضرر مثلاً الجماعي وفي جانب حفظ الذاكرة هناك تعامل خطير مع هذه الأمور.

### مصير المخطوفين.. ملف معقد وشائك

**سعيدة الرويسي**/عضو جمعية المختطفين ومجهولي المصير: المشكلة الاختفاء القسري هو مشكل لا زال مفتوحاً لماذا لأنّ العائلات لا تعرف مصير أبنائهم والذين تلقوا شواهد الوفاة لا يعرفون الحقيقة كل الحقيقة، من المسؤول عن هذا الاختفاء؟ وكيف تمّ هذا الاختفاء؟ وكيف تمت الوفاة.

**فاطمة ميمون:** لو كان له قبر لكنت زرته وسأقول أن الموت حكم إلهي إني أحس بالحسرة والأسف ما جنيناه من تضحياته ليس إلاّ اختفائه وتيتم أبنائه.

**سعيدة الرويسي:** إذن الملف هو لا زال عالقاً ولا زال لم يعرف اعتذار الدولة لأنّ حتى بالنسبة للمعتقلات التي كانت مكان هذا الاختفاء القسري هي أتلفت معالمها كالكوربس تزامارت والتي كان يمكن أن تكون مكاناً للذاكرة حتى لا ننسى، وكي لا ننسى لأبد من طي صفحة الماضي وأن تكون الذاكرة حتى لا يتكرر ما جرى، لكي لا يتكرر ما جرى يجب طي هذا الملف بشكل حقيقي لأنّ العدالة الانتقالية ماذا تعني؟ العدالة الانتقالية تعني أن نتصالح مع الماضي أن نعيد الاعتبار للمجتمع الذي تلقى الكثير من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

**مصطفى المانوزي:** إذن كنوع من طمس الذاكرة أستطيع أن أعطيك بذلك بعض المؤشرات، ولكن الغصة الحقيقية وتحتاج لتوصيات اللي هي الزبدة اللي هي التسوية السياسية اللي يشارك فيها الجميع تقريباً مع بعض والتي تحفظ فيما يتعلق بالحقيقة

والمساءلة في إطار عدم الإفلات من العقاب والتدابير من حيث عدم تكرار، من غير هذا الشيء كان هناك إجماع على توصيات بل أن الضحايا هم اللي كانوا يطالبون بالتوصيات من 2006 إلى صعود مارس اللي أقر في الخطاب الملكي بالتنفيذ رغم أنها التزام للدولة وهذه التوصيات جزء وأيضاً مؤشر ومدخل للإصلاحات العامة إذن هذه التوصيات لحد هذه الساعة الجانب اللي فيها المهم بالشق السياسي ما زال غير متوفر.

**محمد الصبار:** من الناحية المبدئية جريمة السجون عقاب، عدم معاقبة أو مساءلة أو محاسبة الذين تورطوا في انتهاكات في إخلال بالمبدأ الأساسي وهو المساواة أمام القانون وأمام المصادر، غير أنه في هذا الموضوع بالذات فيه تعارض ما بين إكراهات السياسة وبين إكراهات الحقوق والمبادئ وبالتالي التجارب العالمية لم تستطع أي تجربة أن تقوم بمساءلة المتورطين عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في عدد من التجارب لا في تشيلي ولا في الأرجنتين ولا في جنوب أفريقيا ولا في المغرب.

**سعيدة الرويسي:** أنا بالنسبة لي هو التجريم هي مسألة إيجابية جداً، جريمة الاختفاء القسري هو إيجابي جداً ولكن يجب أن يقترن بالمصادقة على المحكمة الجنائية الدولية لأننا عندما سنجرم الاختفاء القسري إذن يجب أن يرتبط بالمصادقة على المحكمة الجنائية الدولية ويجب أن ننتبه إلى شيء مهم وهو أن الاختفاء القسري هو جريمة ضد الإنسانية لا يجب أن يطالها التقادم وهي تبقى دائماً مفتوحة لكي نساءل الذين تورطوا في هذه الجرائم في الدولة المغربية والذين لا زالوا يتقلدون مناصب في الدولة وهذا خطر جداً.

**محمد مصطفى الريسوني:** لا أحد اليوم يوجه اتهام نقدي للتجربة، الذين يوجهون سهام النقد وهذا طبيعي جداً يوجهونه إلى نقط فقط في المسلسل كالقول مثلاً أن الحقيقة ناقصة كالقول مثلاً أننا لن نشغل كثيراً وبعمق أكثر على جبر الضرر الجماعي كالقول مثلاً على أننا لا ننتبه كثيراً إلى الإشكالات التي تطرحها الذاكرة كل هذا نجده في جميع بلدان العالم، الأمور بخواتمها الخاتمة أننا نجينا وطننا من مآسي جديدة، الخاتمة أننا سننتقل كما سينتقل جميع بلدان شمال إفريقيا والمتوسط إلى الديمقراطية التي نحتاجها كثيراً.

**مصطفى المانوزي:** طبعاً طي الصفحة مرتبط بشرط الحقيقة والشرط أيضاً عدم الإفلات من العقاب أي المساءلة في إطار المبدأ الذي كرسه الدستور هو كل ممارس لا بد أن يحاسب على ما جرى.

**محمد الصبار:** حينما نتحدث عن العدالة الانتقالية وهي تسوية سياسية لفترة عرف فيها بلد ما انتهاكات مختلفة وانتهاكات خطيرة، حينما نتحدث عن تسوية سياسية بما أنه لو

كان هناك جهاز قضائي مستقل نزيه كفؤ يتوفر على الشجاعة لما تواترت الانتهاكات.

**تعليق صوتي:** في عام 2011 تبنى المغرب دستوراً جديداً أكثر استجابة للآنية حيث جرم الاختفاء القسري والاحتجاز التعسفي في 8 آذار 2012 في بداية القرن الحادي والعشرين أصبح السلفيون هم المضطهدين في ظل منظومة عالمية تدعم فيها أميركا وفرنسا الحرب ضد ما يعرف بالحرب على الإرهاب هذه الحرب وجهت لمسار العدالة الانتقالية ضربة قوية واعتبرت ردة سياسية بعيد سلسلة الهجمات الانتحارية التي وقعت في السادس عشر أيار/ مايو عام 2003 في الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب.

**محمد مصطفى الريسوني:** عندما أتت أحداث 16 مايو 2003 كما قلت هو غالب وقع الاندهاش فأصبحت الشرطة تستعمل الوسائل التقليدية البليدة التي لا تعمل إلا على إلقاء القبض، التعذيب وصلنا إلى حوالي ثلاثة آلاف أو أربع آلاف أو خمس آلاف معتقل، في المجلس الاستشاري درسنا هذا الموضوع مع سيد وزير العدل المرحوم السيد محمد بوزوع ومع جميع الهيئات الأمنية وحتى مع الهيئات العليا وتم الاتفاق حتى في الخطاب الملكي على أنه هناك تجاوزات وأنه في النهاية تم إطلاق سراح أكثر من ألفين شخص في هذا العفو المستمر وهناك الآن تطور كبير في مجال عمل الشرطة القضائية الشرطة العلمية ولدى الدرك ولدى الشرطة القضائية في المغرب.

### تجربة العدالة الانتقالية

**أمينة أبو عياش:** في مرحلة ما بعد العدالة الانتقالية لا يمكن أن نقول بأن كل الأشياء هي جيدة واحترام حقوق الإنسان فيمكن أن تكون بالنسبة للإسلاميين يمكن أن تكون بالنسبة لليساريين يمكن أن تكون بالنسبة للإصلاحيين يمكن كل واحد يمكن أن يكون موضوع انتهاك لحقوق الإنسان لأن المرحلة ليست بعد واضحة المعالم في أسس احترام حقوق الإنسان.

**محمد مصطفى الريسوني:** الحركة الإسلامية استفادت من مسلسل العدالة الانتقالية من جميع الوجوه.

**عبد السلام بوطيب:** الحركة الإسلامية لم تؤد كما يعتقد البعض لم تبدأ في تأدية ثمن نضالاتها في السنوات الأخيرة فقط، فعندما كنت أنا في السجن كانوا معي مناضلين شرفاء في هذه الحركة، أناس كبار من العيار الثقيل ناضلوا وأدوا الثمن وأدوا لسنوات طوال، وصول الإسلاميين إلى الحكم اليوم أعتقد أنه جاء في صيرورة التفاعل المجتمعي مع صيغة بناء الديمقراطية وصلوا إلى الحكم عن طريق صناديق الاقتراع.

**محمد الصبار:** في تونس طبعاً وفي ليبيا وفي مصر هناك قطع أو عملية القطع مع النظام السابق، ووجود نظام جديد قد تكون هناك بعض التعقيدات لكن هناك الآن نوع من الاستنجد إذا صح التعبير بالتجربة المغربية وبالخبرة المغربية، وفي هذا الإطار طبعاً قدمنا مساعدات كبرى للنشطاء الحقوقيين في تونس عبر عدد من الندوات عبر إرسال عدد من الخبراء المغاربة أعضاء مجلس لحقوق الإنسان، نفس الشيء طبعاً قمنا به مع الجماهيرية الليبية ونفس الشيء طبعاً قمنا به مع مصر، هناك الآن طلبات من البحرين لأجل الاستفادة من هذه التجربة الغير مسبوقه في العالم العربي والإسلامي.

**سعيد بونعيلات:** أسامحهم على كل ما اقترفوه في حقي.

**فاطمة البيه:** لست ممن يقول هاتوا لي جلادي لأنتقم منه، تجاوزت هذا بكثير من العمل البناء.

**عبد الله بودونت:** يعني أنا لست أحسن من الذين يرقدون الآن تحت ثرى تزامارات قلت ربما الله سبحانه وتعالى مد لي في حياتي واستطعت أن أنجز شيئاً لم أكن أتصوره إطلاقاً وأن أكتب كتاباً وأخبر وأعلم المغاربة يعني ماذا يعني الفضاءات التي مرت أنا تخلصت من جبل فضيع كان يرزأ تحت على كاهلي.

**عبد السلام بوطيب:** كل المغاربة الحالمين والمغاربة الواقعيين يعرفون ثمن أولاً ثمن ما عاشه المغاربة خلال خمسين سنة ماضية والثمن الحقيقي الذي لن يزن بذهب الدنيا جوهر المصالحة، فجوهر المصالحة قد رسم لنا طريق سهل إن شئت نحو المستقبل الذي ينتظر حول البحر الأبيض المتوسط ككل.

**مصطفى المانوزي:** ممكن أن نسامح ولكن لا يمكن أن ننسى المصالحة هي مسلسل مرتبط وشامل لا يمكن أن نجزئه، وهنا أؤكد بأنه الخطأ الذي وقعت فيه الدولة أنها تصالحت مع جزء من اليسار وجزء من الإسلاميين بين مزدوجتين ولكن لن تتصلح مع المجتمع.